رابط المادة على منصة باحث

تذكرة السامع و المتكلم

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 41

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ان شاء الله انا في الباب الثاني من ابواب الخمسة التي ذكرها جماعة رحمه الله تعالى في تذكرة السامع وهو الذي عنون له بقوله الباب الثاني في ادب العالم - 00:00:24

في نفسه ومراعاة طالبه ودرسه. وفيه ثلاثة وصول جعله الفصل الاول فيما يتعلق في ادابه في نفسي يعني فيما يتعلق بي بذاته بما يصلح قلبه وكذلك ظاهره وقد ذكر فيه اثني عشر نوعا - 00:00:41

من انواع الاداب وهي اكثر من من ذلك ولم يرد الحصر بعض ما اشتهر ذكره في هذا الموضع وهو اثنى عشر نوعا النوع المراد به صنف من كل شيء وبدأ رحمه الله تعالى بالنوع الاول - 00:01:01

واشار به الى جملة من اعمال القلوب وهي الاعمال المتعلقة بصلاح الباطل وعرفنا ان هذا الادب مشترك بين عالم والمتعلم بل كل مسلم او مفتقر الى الى هذا الادب اليس هو من خصائص العلماء ولا طلاب العلم بل هو عام ولكن لما كان الاولى بالعالم والمتعلم - 00:01:21

ان يتحلى بذلك ذكر فيما يتعلق باداب العالم والمتعلم. وعرفنا ان صلاح الظاهر مبني على صلاح الباطل والباطن لا شك انه علم وعمل. بمعنى ان ما يتعلق بالقلب من الايمان مبني على جزئين على ركنين - 00:01:50

العلم وهو التصديق والايقان والاذعان وثانيا العمل واعمال القلوب هذه متفاوتة ومختلفة وبعضها مبني على على بعض ومر معنا التعليق على حديث النبي صلى الله عليه وسلم بشأن المضغة التي هي القلب. وبين النبي صلى الله عليه وسلم انها اذا صلحت - 00:02:15

سائل الجسد واذا فسدت هذا سائل الجسد هذا اصل اصيل كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فيما يتعلق ترابط التلازم بين الظاهر والباطن ان لا ينفك - 00:02:42

الظاهر لا ينفك الباطن عن اثر وهو اعمال الجوارح والبدن. وقد ينفك الظاهر في ظاهره عن للباطن وهو ما جعله الشارع فيما يتعلق به بالمنافق وهو وجد فيه فيما يبدو للناس صلاح الظاهر من الاسلام. اقامة الصلاة والزكاة والصوم ونحو ذلك. لكن باطنه يكون - 00:02:58

حينئذ انفك الظاهر عن الباطن واما العكس فلا وجود له عند اهل السنة والجماعة وانما هو موجود عند اهل بدعة ممن جعل ثم فرقا بين الباطن والظاهر اعمال القلوب هذه متفاوتة كما ذكرنا وبعضها مبني على على بعض - 00:03:23

ولا اصل يستمد منه كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى. ونظر في اعمال القلوب انما يكون بالنظر فيما جاء به الكتاب والسنة قد تنازع بعض الفرق الصوفية وغيرها فيما يتعلق باعمال القلوب وذكروا اعمالا - 00:03:43

او ما جاء كذلك بالكتاب والسنة ذكروا لها اصولا قد يكون فيها شيء من التباين مع مذهب اهل السنة والجماعة اذا اراد طالب العلم ان ينظر فيه ما يتعلق باعمال القلوب فثم اولا الكتاب وثانيا السنة وثالثا ما ورد عن - 00:04:08

سلف الامة واما ما الف في كتب التصوف ونحوها وما جرى مجراها هذه على طريقة اهل السنة والجماعة ومنهج السلف السابق يحذر احذروا منها والغلو والنظر في دقائق هذه الاعمال - 00:04:28

لا يظهر انه من منهج السلف فيما يتعلق بهذه الاعمال. فاذا نظر اليها بهذا النظر حينئذ ينبغي الحذر من التعمق فيما يتعلق بالجزئيات التي قد يقال بانها لم تخطر على بال ابي بكر وعمر وعثمان - 00:04:47

علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين. ولذلك نوصي طالب العلم اذا اراد ان ينظر في اعمال القلوب وان يصلح قلبه اولا تدبر كتاب الله عز وجل. وثانيا بالنظر في الاحاديث المتعلقة بهذا المعنى. ابن القيم رحمه الله تعالى عقد فصلا - 00:05:06

في مدار السالكين من احسن ما كتبه رحمه الله تعالى. ومدار السالكين يعتبر اصلا في هذا الباب لابن القيم بل سائر كتبه رحمه والله تعالى لكن مدارج يختلف نوعا ما لانه ارتبط بي بكتاب منازل السائلين للهروي - 00:05:25

وهروي في منهجه ومسلكه يسلك مسلك تصوف ونحو ذلك وقد جرى معه رحمه الله تعالى في بعض الالفاظ من الشهود والفناء ونحو ذلك مما قد يقال انه فيه شيء من المخالفة لمنهج السلف في ذلك. ولذلك لا يقرأه الا طالب علم - 00:05:42

قد تشبع بالنظر في هذه المسائل. وما عدا كتبه وما عدا هذا الكتاب فهي على على الجادة. بمعنى انه لا يتعلق في كلام الصوفية نحوها وقد يذكر بعض اقوال عن بعض هؤلاء الذين اشتهروا بعلم التصوف - 00:06:02

وان كان علم التصوف على درجتين كما قال الشاطبي في الاعتصام الصوفية الاول ويعني بهم من لم يكن ثم انحراف في المنهج. وثم الصوفية المتأخرة وهذه عندها انحراف في التوحيد فضلا عن عن غيره. النظر حينئذ يكون بهذا الاعتبار - 00:06:20

مدارج السالكين من الكتب النفيسة في هذا المقام لكن لا يقرأه اي طالب علم وثانيا ليس كل ما قرأ حينئذ يكون هو الصواب او هو الحق قد ينازع فيه بعض ذلك. ذكر في - 00:06:41

في منزلة الورع فصلا اجمل فيه اعمال القلوب وبين بعضها المبني على على بعض ثم ختم الفصل بذكر الطريق الموصل الى الى ذلك وكما ذكرت لك فصل بديع ينبغي النظر فيه وقراءة مراءة - 00:06:57

قال رحمه الله تعالى فصل الخوف يثمر الورع اصل الخوف يثمر الورع والاستعانة وقصة الامل وقوة الايمان باللقاء تثمر الزهد والمعرفة يعني بالله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله تثمر المحبة والخوف والرجاء - 00:07:16

والقناعة تثمر الرضا والذكر يثمر حياة القلب. والايمان بالقدر يثمر التوكل ودوام تأمل الاسماء والصفات يثمر المعرفة والورع يثمر الزهد ايضا والتوبة تثمر المحبة ايضا ودوام الذكر يثمرها والرضا يثمر الشكر ترى - 00:07:43

ان الاعمال بعضها يثمر بعضا وهو كذلك والعزيمة والصبر يثمران جميع الاحوال والمقامات والاخلاص والصدق كل منهما يثمر الاخر ويقتضيه. والمعرفة تثمر الخلق والفكر يثمر العزيمة والمراقبة تثمر عمارة الوقت وحفظ الايام والحياة والخشية والانابة واماتة النفس واذلالها - 00:08:09

يوجب حياة القلب وعزه وجبره ومعرفة النفس ومقتها يوجب الحياء من الله عز وجل واستكثار ما منه واستقلال ما منك من من الطاعات يعني عد ما اعطاك الله عز وجل من النعم كثيرة - 00:08:43

يعد ما قمت به من الطاعات قليلا. قال ومحو اثر الدعوة من القلب واللسان وصحة البصيرة تثمر اليقين وحسن التأمل لما ترى وتسمع من الايات المشهودة والمتلوة يثمر صحة البصيرة - 00:09:04

اذا هذه المقدمة بين فيها رحمه الله تعالى وهي فائدة عظيمة ان اعمال القلوب بعضها مبني على على بعض ثم قال وملاك ذلك كله امران احدهما اذا اردت ان تملك جميع تلك الاعمال القلبية تتصف بها - 00:09:25

ملاكها امران احدهما ان تنقل قلبك من وطن الدنيا فتسكنه في وطن الاخرة. يعني ينتقل بقلبه من وطن الدنيا فيسكنه في وطن الاخرة ثم تقبل به كله على معاني القرآن - 00:09:47

واستجلائها وتدبرها وفهم ما يراد منه وما نزل لاجله واخذ نصيبك وحظك من كل اية من اياته. لان كل اية انما نزلت لي مخاطبتك انت ودل ذلك على ان المخاطب اولا وثانيا هو وقارئه. ولذلك افة الحاجب بين القرآن وبين القارئ ان يظن ان القرآن - 00:10:09

فلا يخاطبه عندما نزل لاقوام قد انتهى امرهم او المراد به غيرهم وتنزلها على داء قلبك فهذه طريق مختصرة قريبة سهلة بل هي طريقة السلف رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو الاقبال بكلية القلب على - 00:10:37

تدبر القرآن علما ومعرفة وتصديقا وامتثالا وعملا. واذا عمل بما جاء به القرآن حنيذ الصلاة تلك الاعمال علم بها او لم يعلم. اذ ليس اللازم هنا ان ان يسمي العمل باسمه المعروف - 00:10:56

عند اهل العلم فقد يحصل له ولكن دون دون نظر فيه باسمائه وشروطه ودرجاته ونحو ذلك قال فهذه طريق مختصرة قريبة سهلة موصلة الى الرفيق الاعلى امنة لا يلحق سالكها خوف ولا عطب - 00:11:16

ولا جوع ولا عطشه ولا فيها افة من افات سائل الطريق البتة وعليها من الله حارس وحافظ يكلأ السالكين فيها يحميهم ويدفع عنهم ولا يعرف قدر هذه الطريق الا من عرف طرق الناس وغوائلها وافاتها وقطعها والله - 00:11:36

اشار الى ان هذه الطريق قد حصل فيها شيء من من الخلط عند الصوفية وغيرهم بل عند كثير ممن تكلم في هذه مسائل على جهة الخصوص. ولذلك نؤكد ان صلاح القلب انما يكون بالاقبال على القرآن به بكليته. والعمل بما فيه - 00:11:56

فاذا حصل ذلك حينئذ قد حصل ما كتبه الله عز وجل له من هذه الاعمال ولا يمنع ذلك من النظر في هذه الكتب التي ذكرنا واشرنا من كتب ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:12:16

قال رحمه الله تعالى النوع الاول دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية. وعرفنا انه اشار الى منزلة من منازل سائلين ومن اعمال القلوب وهي المراقبة وهي اصل لسائر الاعمال. كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى فيما - 00:12:31

من كلامه وعرفنا المراقبة هي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه وان منزلة الاحسان مرادفة لهذه المنزلة فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة. وهي ثمرة علمه بان الله سبحانه رقيب عليه - 00:12:51

ناظر اليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين وعرفنا كذلك فيما اشار اليه رحمه الله تعالى ان المراقبة هي التعبد بسم الله عز وجل الرقيب الحفيظ العليم السميع البصير. فمن عقل هذه الاسماء وتعبد بمقتضاها - 00:13:19

حصلت له المراقبة. عرفنا كذلك ان ارباب الطريق قد اجمعوا على ان مراقبة الله تعالى في الخواطر سبب لحفظها في حركات الظواهر. لانه اذا استشعر بقلبه ان الله تعالى مطلع عليه - 00:13:45

حينئذ اثر فيه في قوله ولسانه فلا يكون ثم قول يخالف مراد الله عز وجل. وكذلك اثر فيما يتعلق حركاته وسكناته. فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته - 00:14:04

ثم قال والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين. بمعنى انه حافظ وقد وثق فيه الناس على ما اودع على ما اودع عنده من العلوم الشرعية - 00:14:24

الله عز وجل جعل العلم شرعي وديعة عنده. وما منح من الحواس والفهوم والحواس والفهوم لا شك انهما الطريقان الى الى تحصيل علمي. وعرفنا ان هذا فيه اشارة الى منزلة من منازل السائلين مما ينبغي - 00:14:45

تحصيله وهو الخوف من من الله عز وجل. وعرفنا ان الخوف ليس مقصودا لذاته بل هو مقصود لغيره قصد الوسائل. ثم منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم. والمحمود - 00:15:05

الصادق ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل. فاذا تجاوز ذلك عن اذ خيف منه اليأس والقنوط. ولذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الخوف المحمود ما حجزك - 00:15:21

عن محارم الله وما زاد على ذلك فلا يحتاج اليه وانما يكون الخوف حاجزا بين العبد وبين الوقوع فيه في المحارم. والمربي المحارم هنا ترك الواجبات والتلبس بمنهيات. وليس المحالف دائما ينصرف الذهن للمنهيات - 00:15:40

بل يدخل فيه ماذا؟ ترك الواجبات لان ترك الواجب يعتبر محرما وكذلك التلبس المنهيات يعتبر من من المحرمات. دل ذلك على ان ما حجزك عن ترك الواجب يعتبر خوفا محمودا وما حجزك عن التلبس محرماتي حينئذ المنهيات حينئذ يكون خوفا محمودا - 00:15:59

وقال صاحب المنازل في تعريف الخوف الخوف هو الاقلاع من طمأنينة الامن بمطالعة الخبر. قال ابن القيم يعني الخروج عن سكون

الامن اصله في الانسان ان يكون امنا واميننا واذا خرج عن سكون الامن باستحضار ما اخبر الله به من الوعد والوعيد وحصل - 00:16:25

خلاع يعني اضطراب القلب وفزعه. حينئذ هذا يسمى يسمى خوفا. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهو على ثلاث درجات ثلاث درجات. الدرجة الاولى الخوف من العقوبة ولا شك ان الوقوف على مثل هذه الدرجات الاصل فيه انه لم ينقل في كتاب - 00:16:48

ولا ولا سنة وانما ذكره ارباب التصنيف والوقوف معه قد يستفيد منه الناظر. لكن لا ينبغي ان يجعل اصلا فيه في المقام. لان التقسيم الى خوف العامة وخوف الخاصة قد يكون له وجه من حيث انما اتصف به الانبياء والمرسلين والصديقين لا شك انه اعلم - 00:17:08

درجة من من غيرهم لكمال علمه. الذي ادى بهم الى كمال خوفه. لان هذه اعمال القلوب مرتبطة بالعلم. عرفنا يتعلق بالقلب والقلب له علم وله وله عمل. فكمال علم القلب وعمله يستلزم كمال الظاهر - 00:17:31

هذا لا شك انه من خصائص الانبياء والمرسلين. فبهذا الاعتبار لا شك ان الخوف يتفاوت. لكن باعتبار الناس هذا فيه احتمال قال الدرجة الاولى الخوف من العقوبة. وهو الخوف الذي - 00:17:51

لا يصح به الايمان لا يصح بالذي لا يصح بدونه الايمان. عرفنا الخوف شرط. جعله الله عز وجل شرطا في صحة الايمان وخافوني ان كنتم مؤمنين مفهومه من لم يكن - 00:18:06

مؤمنا فلا يخاف الله عز وجل. واذا انتبه الخوف من القلب كذلك انتفى الايمان. انتفى الايمان. قال هنا الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان. وهو خوف العامة - 00:18:26

وهو يتولد من تصديق الوعيد يعني النص وذكر الجناية ومراقبة العاقبة ذكر الجناية يعني العقوبة التي رتبها الله عز وجل على الفعل على الفعل تركا او تلبسا ومراقبة العاقبة ثم قال رحمه الله تعالى والخوف مسبوق بالشعور والعلم. يعني لن يحصل الخوف الا اذا شعر وعلم - 00:18:41

والشيء اذا لم يكن ثم شعور يتوجه اليه حينئذ يخاف مما لابد ان يعلم الخبر ولابد ان يعلم ويصدق بالخبر ولابد ان يصدق بالعقوبة المرتبة على الفعل ايجادا او تركا. اذا لم يكن كذلك فلن يحصل خوف. والخوف مسبوق بالشعور والعلم - 00:19:09

فمحال خوف الانسان مما لا شعور له به. قال وله متعلقان احدهما يعني الخوف له وهذه فائدة نفيسة من ابن القيم رحمه الله تعالى احدهما نفس المكروه المحذور وقوعه كالنار مثلا - 00:19:29

او المقت او الغضب يعني العقوبة نفسها والثاني السبب والطريق الموصل له الى العقوبة. هذا يدل على ان ثم امرين اولا العقوبة ذاتها وهي مخوفة يخافها الانسان. وكذلك الطريق الموصل الى الى العقوبة فثم خوفان. ثم خوفان - 00:19:49

نفس المكروه المحذور وقوعه. والثاني السبب والطريق المفضي اليهم فعلى قدر شعوره بافظاء السبب الى المخوفين وبقدر المخوف يكون خوفه. كلما عظم علمه بالمخوف المحذور وقوعه. وكلما عظم علمه بالسبب - 00:20:11

هذه العقوبة حينئذ عظم خوفه. وما نقص من شعوره باحد هذين نقص من خوفه بحسبه. فمن لم يعتقد ان سبب كذا يفضي الى محذور كذا لم يخف من ذلك السبب. وهذا قطعي - 00:20:33

ومن اعتقد انه يفضي الى مكروه ما ولم يعرف قدره لم يخف منه ذلك الخوف وهو كذلك. فاذا عرف قدر المخوف وتيقن افظاء السبب اليه حصل له الخوف. اذا ثم امران لا بد من النظر فيهما - 00:20:51

والتدبر لهما المخوف وهو العقوبة ذاتها. والسبب المفظي الى العقوبة. فالنار مكروه وكل ترك لواجب او فعل لمنهي فهو سبب مفض الى الوقوع في النار. فلا بد من النظر في في الامرين. هذا - 00:21:10

معنى تولده من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة. قال وفي مراقبة العاقبة زيادة زيادة استحضار المخوف مراقبة العاقبة يعني التي يؤول اليها ويفضي اليها السبب وجعله نصب عينيه بحيث لا ينساه - 00:21:30

فانه وان كان عالما به لكن نسيانه وعدم مراقبته يحول بين القلب وبين الخوف. ولذلك كان الخوف علامة صحة الايمان وترحله من

القلب علامة ترحل الايمان منه والله اعلم. ثم قال الدرجة الثانية - 00:21:50
اذا كان الانسان على طاعته ولم يكن ثم ترك لواجب وفعل لمعصية كيف يتحقق عنده الخوف يتحقق في كونه يخشى ويخاف ان يسلب النعمة اذا ثم خوف يتعلق بهذه المرتبة. خوف المكر - 00:22:11
في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة. يشعر بي بلذة وطعم للايمان وحلاوة لي للايمان. هذا قد يسلب اياه. اليس كذلك؟ قد يفعل شيئا ويظن انه طاعة لكنه يسلم هذه الحلاوة وهذه الوجدان الذي مرت - 00:22:31
التنبيه عليه بالامس. حينئذ قال ابن القيم يريد ان من حصلت له اليقظة بلا غفلة واستغرقت انفاسه فيها السحل ذلك فانه لا احلى من الحضور في اليقظة. فانه ينبغي ان يخاف المكر. يعني مكر الله عز وجل وان يسلب هذا الحضور واليقظة - 00:22:51
والحلاوة فكم من مغبوط بحاله انعكس عليه الحال ورجع من حسن المعاملة الى قبيح الاعمال فاصبح يقلب كفيه ويضرب باليمين على الشمال الى اخر كلام رحمه الله تعالى دل ذلك على ان متعلق الخوف امران - 00:23:11
احدهما ما جعله درجة مستقلة وهو خوف العقوبة والسبب المفضي لا الى ذلك. فان لم يكن سببا فان لم يكن سبب مفضيا الى ذلك حينئذ خاف مما الله عز وجل ان يسلب حلاوة الايمان طعم الايمان. قال رحمه الله تعالى والمحافظة على خوفه في - 00:23:35
جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله ثم علل ذلك بانه امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس ثم اورد ايتين و اثرا عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم - 00:23:59
تعلمون وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا. قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول. هذا خطاب لاهل الايمان. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون. وكل خطاب للمؤمنين - 00:24:25
انما يدل على ان ما بعده اما واجب يؤمر به يؤمرون به. واما محرم ينهون عنه. وهنا قال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا ولا ناهية وتخون هذا سلط عليه النهي بدليل حذف النون تخونون هذا الاصل وعلق الخيانة - 00:24:51
الله عز وجل يعني خيانة تتعلق بذناب الله عز وجل. وعطف عليه الرسول حينئذ تم خيانة تتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم وهنا الخطاب عام يا ايها الذين امنوا. قال ابن عطية رحمه الله تعالى هذا خطاب لجميع المؤمنين الى - 00:25:12
يوم القيامة وهو يجمع انواع الخيانات كلها قليلها وكثيرها لانه قال لا تخون ادنى خيانة وقالوا وتخونوا امانتكم جمع مضاف فيعم. دل ذلك على ان هنا تم عمومان عموم اول في جهة الخطاب يا ايها الذين امنوا - 00:25:32
وثانيا عموم في المخاطب به. وهو عدم الخيانة خيانة الله عز وجل وخيانة رسوله صلى الله عليه وسلم. في التفريط في الامانات قليل وكثيرهم. قال القرطبي الخيانة الغدر واخفاء الشيء ومنه يعلم خائنة الاعين وكان عليه السلام يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيج - 00:25:56
ومن الخيانة فانها بئست البطانة. اخرجه النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وقوله وتخون امانتكم تخون هذا بالعطف عطفا على تخون الاول ولذلك جزم واماناتكم هذا - 00:26:20
مضاف جمع مضاف عن اذ يعم. قال والامانات الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد. وسميت اما وسميت امانة لانها يؤمن معها من منع الحق. مأخوذ من الامن وانتم تعلمون اي ما في الخيانة - 00:26:40
من القمح والعار وقيل تعلمون انها امانة. ودل ذلك على وجود العمومين كما ذكرنا. قال ابن كثير رحمه الله تعالى قلت والصحيح ان الاية عامة وان صح انها وردت على سبب خاص فالاخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند الجماهير من - 00:27:00
من العلماء قالوا الخيانة تعم الذنوب الصغار والكبار اللازمة والمتعدية اللازمة التي تتعلق بشخص ذاته وكذلك المتعدية واراد المصنف رحمه الله تعالى ان يبين هنا ثم علاقة بين الخوف وبين خيانة الامانة. اذ بين ان العالم - 00:27:20
مؤتمن على على العلم فلا يخون فلا يخون الله ورسوله والناس بكونه يظمر في نفسه ما الناس يحتاجون اليه ولذلك كان من الواجبات على العلماء تبيين الحق ايا كان ذلك الحق وكتمان الحق مع القدرة على النطق به يعتبر من انواع الخيانة الداخلة -

00:27:43
هذا النص وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس تخون اماناتكم الامانة الاعمال. التي ائتمن الله عليها العباد. يعني الفريضة يقول لا تخونوا لا تنقضوها. وفي رواية لا تنقصوها. وقال في رواية لا تخون الله والرسول يقول بترك سنته - 00:28:08
معصيته. وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير في هذه الاية اي لا تظهره لله من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه بالسر الى الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم - 00:28:30
وقال السدي اذا خانوا الله والرسول فقد خانوا امانتهم. وقال ايضا كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشون حتى يبلغ المشركين. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم - 00:28:50
نهاكم ان تخونوا الله والرسول كما صنع المنافقون. وهذه كلها تدل على على العموم. فدخل فيها العلم المقام هنا المناسب لما ذكره المصنف هو ما يتعلق بالعلم فالعلم امانة وتبليغ العلم من الامانة. حينئذ لا تخوض - 00:29:07
اماناتكم اي لا تخونوا الدعوة الى الله عز وجل ببيان ما ما ذكر وفي اضواء البيان الشيخ الامين رحمه الله تعالى قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان من صفات المؤمنين - 00:29:27
من المفلحين الوارثين الفردوس انهم راعون لاماناتهم وعهدهم اي محافظون على الامانات والعهود والامانة تشمل كل ما استودعك الله وامرك بحفظه فيدخل فيها حفظ جوارحك من من كل ما لا يرضي الله وحفظ ما اؤتمنت عليه من حقوق الناس والعهود ايضا تشمل كل ما اخذ عليك - 00:29:44
العهد بحفظه من حقوق الله وحقوق الناس. وقوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا الناس واخشون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى مدح ثم مدح التوراة التي انزلها على عبده ورسوله موسى ابن - 00:30:11
في عمران فقال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. اي لا يخرجون عن حكمها ولا يبدلونها ولا يحرفونها. وهذا حكم عام يعني خطاب لاهل الكتاب وهو خطاب كذلك لهذه الامة. كما مر مع - 00:30:31
ان كل حكم شرعي او كل خطاب خوطب به المشركين خوطب به المشركون فهو خطاب لهذه الامة. وكل وجه لليهود والنصارى وكذلك هو خطاب لي لهذه الامة. قال والربانيون والاحبار. اذا قوله انا انزلنا التوراة - 00:30:54
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا. للذين هادوا اي لا يخرجون عن حكمها. ولا يبدلونها ولا يحرفونها لا يخرجون عن حكمها يعني مع اثباتها. ولكنهم لم يعملوا بها - 00:31:14
ولا يبدلون تبديله والتغيير. تبديله وهو التغيير. يعتقد الحرام حلالا والحلال حراما. ولا يحرفونها واداخن في التبديل والربانيون والاحبار اي وكذلك الربانيون منهم وهم العباد العلماء وهم عباد العلماء والاحبار - 00:31:29
وهم العلماء قال وكذلك الربانيون منه وهم العباد والعلماء. بما استحفظوا من كتاب الله اي بما استودعوا من كتاب بسم الله الذي امروا ان يظهروه ويعملوا به وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشوا اي لا تخافوا منهم وخافوا - 00:31:49
وقال الشوكاني رحمه الله تعالى قوله بما استحفظ من كتاب الله البأس سببية اي بسبب ما استحفظوا واستحفظوا امروا بالحفظ اي امرهم الانبياء بحفظ التوراة عن التغيير والتبديل والجار المجرور متعلق به يحكم - 00:32:09
اي يحكمون بها بسبب هذا الاستحفاظ. قوله وكانوا عليه شهداء اي على كتاب الله. والشهداء الرقباء فهم يحمونه عن التغيير تبديلي بهذه المراقبة. ولذلك ينظر هنا اهل العلم يعبرون بالتبديل فقط. ولا يأتون بلفظ الاستبدال لان هو عينه لا فرق بين - 00:32:30
التبديلي والاستبدال وقال في اضواء البيان اخبر تعالى في هذه الاية الكريمة ان الاحبار والرهبان استحفظوا كتاب الله يعني استودعوه وطلب منهم حفظه او استودعوه وطلب منهم حفظه ولم يبين هنا هل امتثلوا الامر؟ في ذلك وحفظوه - 00:32:50
او لم يمتثلوا الامر في ذلك وضيعوه. ودلت نصوص اخرى على انهم قد ضيعوا قال ولكنه بين في مواضع اخر انهم لم يمتثلوا الامر ولم يحفظوا ما استحفظوه بل حرفوه وبدلوه عمدا ثم قال - 00:33:10
ان قيل ما الفرق بين التوراة والقرآن فان كلا منهما كلام الله انزله على رسوله على رسول من رسله صلوات الله وسلامه عليهم.

والتوراة حرفت والقرآن لم لم يحرف الجواب بينهما الجواب واضح بين وهو ان القرآن تكفل الله عز وجل بحفظه بخلاف السائل - 00:33:26

الكتب ودل ذلك على ان ثمة فرقا بين بين النوعين ولكن اورد هنا رحمه الله تعالى من اجل التأكيد على هذه المعلومة قال والتوراة حرفت وبدلت كما بيناه انفا والقرآن محفوظ من التحريف والتبديل. لو حرف منه احد حرفا واحدا فابدله بغيره او زاد فيه - 00:33:49

حرفا او نقص فيه اخر لرد عليه الاف الاطفال من صغار المسلمين فضلا عن عن كبارهم. فالجواب ان الله استحفظهم التوراة واستودعهم اياها فخانوا الامانة ولم يحفظوها بل ضيعوها عمدا والقرآن الكريم لم يكل الله حفظه الى احد حتى - 00:34:15

يمكنه تضييعه بل تولى حفظه جل وعلا بنفسه الكريمة المقدسة كما اوضحه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اية الى غير ذلك من الايات فدل على ان الحفظ هنا متعلق بجانبين. الجانب الاول ما يتعلق باللفظ - 00:34:35

او محفوظ. والجانب الثاني ما يتعلق بالمعنى. وكل معنى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم. وهو منقول الينا. قطعا كذلك ما ذكره الصحابة رضي الله تعالى عنه منقول الينا قطعا ولذلك نستدل كما ذكرنا مرارا ان كل ما لم ينطق - 00:35:00

الصحابة مما يخالف ظاهر القرآن فهو اجماع لسكوت بمعنى ان ظاهر القرآن هو المعتبر ولو كان ظاهرا عند عند الاصوليين وهو ما احتمل معنيين هو في احدهما ارجح من الاخر. وظاهره هو الراجح. والباطن هو المرجوه - 00:35:20

اذ نجعل الظاهر هو هو النص. ونجعل هذا الظاهر في معنى النص الذي لا يحتمل الا معنى واحد. هذه قاعدة مطردة في باب الاسماء والصفات والاحكام وغيرها. فكل لفظ في القرآن لم ينقل عن السلف عن الصحابة - 00:35:40

ما يخالف ظاهره بان جعلوا المعنى الباطن المرجوح هو الذي هو الذي اراده الله عز وجل حكمنا باجماعهم على ان الظاهر هو هو المراد. ولا يستقيم لنا البتة من ادعاء الاجماع - 00:35:59

في مسائل الاسماء والصفات الا بهذا الطريق. ولذلك السلف لاهل السنة والجماعة يذكرون اثبات كل صفة على جهة الخصوص كتابي والسنة والاجماع. لو اريد بالاجماع هنا الاجماع الذي عنون له اهل الاصول او الاجماع الاصولي - 00:36:14

ان تجد صفة واحدة قد اجمع عليها الصحابة البتة لا يوجد صفة واحدة نطق جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم بكون المراد هو كذا وكذا لا وجود له. وانما يتكلم البعض - 00:36:34

يسكت الاخرون وهو الذي يسمى اجماعا سكوتيا وهذا قطعي ولو قال الجماهير والصين بانه ظني. ثانيا قد لا ينقل خلاف ظاهر القرآن نقول اجماع ولو لم ينقل حرف عن عن اذ لو كان غير الظاهر هو المراد لكان - 00:36:49

الله عز وجل قد اجرى الحق على واحد او على لسان واحد منهم من الصحابة. لو ما لم يكن كذلك علمنا بان الظاهر هو هو المراد قال والباء في قوله بما استحفظوا متعلقة بالرهبان والاحبار لانهم انما صاروا في تلك المرتبة بسبب ما استحفظوا من كتاب الله وقيل متعلقة - 00:37:08

يحكم والمعنى متقارب. اذا ذكر رحمه الله تعالى هاتين الايتين ليبين ان من صفات اهل العلم انهم لا يخون الامانة التي اودعها الله عز وجل في قلوبهم من العلم الشرعي - 00:37:28

فان فعلوا ذلك وحينئذ قد وقعوا فيما وقع فيه من قبلهم من من اهل الكتاب. قال قال الشافعي رحمه الله تعالى ليس ما حفظ العلم ما نفع ليس العلم ما حفظ يعني الذي حفظ اي المحفوظ - 00:37:45

انما العلم او العلم ما نفعه. يعني النافع الذي ينتفع به العبد. قال البيهقي في المدخل الى السنن كبرى. اخبرنا ابو عبدالرحمن السلمي قال سمعت ابا الحسن ابن مقسم المقرئ ببغداد يقول سمعت ابا بكر الخلال يقول سمعت - 00:38:04

ابن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع. ثم روى بسنده عن عن مطر قال خير العلم ما نفع وانما ينفع الله بالعلم من علمه وعمل به - 00:38:24

لا ينفع بمن علمه ثم تركه. فقسم لك العلم الى قسمين علم نافع وعلم غير نافع العلم الذي يكون في القلب ويظهر اثره على الجوارح بان يعمل به العبد هو العلم النافع. وعرفنا انه ما من اية ذكر فيها العلم وذكر فيها - 00:38:44

فيها العلماء ومدح فيها العلم ومدح فيها العلماء واثني على العلم واثني فيها على العلماء لا يراد به قولا واحدا الا العلم الذي اثمر العمل واما اذا لم يثمر العمل هذا وجوده وعدمه سواء بل هو حجة الله تعالى على على بني ادم - 00:39:07

قال وروى ابن ابي حاتم في تفسيره قوله عز وجل وانه لذو علم لما علمناه عن قتادة قوله وانه لذو علم واعلمه ان خير العلم ما نفع. يعني هذا الاثر موجود كذلك في من؟ في من سبق - 00:39:28

وروي كذلك عن ابن مسعود لكنه لا لا يصح. واعلمه ان خير العلم ما نفع وان افضل الهدى ما اتبع. وان اغوى ضلالة الضلالة بعد الهدى. وانما ينتفع بالعلم من من علمه ثم عمل به - 00:39:45

ولا ينتفع به من علمه ثم تركه. ولك ان تقول وانما ينتفع بالعلم من علمه ثم عمل به ولا ينتفع به من علمه ثم تركه وفي مصنف ابي شيبة وغيره عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول في - 00:40:04

ان اصدق الحديث كلام الله. واوثق واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم. واحسن القصص هذا القرآن واحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم واشرف الحديث ذكر الله وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى - 00:40:24

واحسن الهدي هدي الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء. واغر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب الحديث. اخرجه البيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر في التاريخ رواه - 00:40:50

العسكري والديلمي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه واخرجه ابن ابي شيبة وابو نعيم القضاعي عن ابن مسعود موقوفا وقال بعض صباح السهام حسن غريب اخرجه ابو نصر - 00:41:10

عبد الله بن سعيد السجزي بكسر السيل المهملة في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا وقيل في الموقوف اسناده حسن حسنه بعض العلماء قال الهيثمي رواه الطبراني باسناد منقطع - 00:41:26

ورجال اسناده ثقات وقال المناوي وهذه الخطبة قد عدها العسكري من الحكم والامثال والامثال يعني امثال النبوة يعني التي هي لو قيل بان قائلها نبي لو كان ما اجري على لسان احد وكان نبيا لكان هذا الكلام - 00:41:41

وفي حلية الاولياء قال محمد بن يوسف ومن افضل الاشياء العلم والمبتغى من العلم يعني المطلوب والمراد نفعه فاذا لم ينفعك فحمل تمرة خير لك من حمل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ منه فقال اعوذ بك من علم لا ينفع وقال خير العلم - 00:42:02

ما نفعل لكنه لا لا يصح مرفوعا. والعلم يصاب من عند المخلوقين والنفع لا يصاب الا من الا بالله ومن عنده ومنفعة العلم طاعته وطاعته منفعته والعلم النافع هو الذي به اطعته والذي لا ينفع هو الذي - 00:42:27

به عصيته. وقوله رحمه الله تعالى ليس العلم ما حفظ اشارة الى ان العلم الذي يسمى بعلم المسائل ليس هو المقصود والموصل الى رضوان الله عز وجل وانما اذا اثمر عملا به في القلب وفي اللسان وفي الجوارح والاركان حينئذ - 00:42:47

صار علما شرعيا والا يكون حجة على على العبد وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا معناه المسلم الكامل - 00:43:07

يعني المسلم الذي كمل وما ومن لم يتصف بذلك لا يخرج عن وصف الاسلام وليس المراد نفي اصل الاسلام على من لم يكن بهذه الصفة. بل هذا كما يقال العلم ما نفع. او العالم - 00:43:23

زيد اي الكامل او المحبوب وهو وكما يقال الناس العرب والمال الابل فكله على التفضيل لا للحصر وافاد ان قولهم العلم ما نفع اراد به ماذا الكمال وهذا لا يسلم له رحمه الله تعالى. وقال ابن مفلح في الاداب الشرعية وروى ابن بطة عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كتب - 00:43:41

الى ابي موسى ان الفقه ليس بسعة الهذر بفتحتين وهو الهذيان ان الفقه ليس بسعة الهذر وكثرة الرواية انما الفقه خشية الله تعالى

وروى ايضا عن ابي حازم قال لا يكون العالم عالما حتى يكون فيه ثلاث خصال. لا يحقر من دون - 00:44:05
انه في العلم ولا يحسد من فوقه ولا يأخذ دنياه وروي ايضا عن الحسن انه قال الفقيه الورع الزاهد المقيم على سنة محمد صلى الله عليه وسلم. الذي لا يسخر - 00:44:29
بمن اسفل منه ولا يهزأ بمن فوقه ولا يأخذ على علم علمه الله عز وجل حطاما. وقال ايضا ما رأيت فقيها قط. هذا في زمانه رحمه الله تعالى. وروى البيهقي عنه كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث ان يرى ذلك - 00:44:46
في تخشعه وهديه ولسانه وبصره ويده. وقال ابن مبارك عن ما لك ابن دينار عن ما لك ابن دينار سألت الحسن ما عقوبة العالم؟ قال موت القلب. عقوبة العالم اذا لم يعمل بعلمه. قال موت القلب. قلت وما - 00:45:06
ما موت القلب؟ قال طلب الدنيا بعملي الاخرة وقال الاوزاعي رحمه الله تعالى بلغني انه يقال ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين المحرمات بالشبهات. وقال مالك ان حقا على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية - 00:45:26
ان يكون متبعا لاثر من مضى قبله. وقال الربيع سمعت الشافعي يقول اخشى ان اطلب العلم بغير نية الا ينتفع بي وقال الشافعي كذلك زينة العلم الورع والحلم. وقال ايضا لا يجمل العلم ولا يحصن الا - 00:45:49
ثلاثة خلال تقوى الله واصابة السنة والخشية وقال ابو قنامة لايوب اذا حدث لك علم فاحدث فيه عبادة ولا يكن همك ان تحدث به الناس بمعنى انه اذا طلب انما يطلبه من اجل ان يعمل به لا من اجل انه يبلغ غيره فقط ان كان هذا من النوايا الحسنة كذلك لكن ليست - 00:46:09
نية استقلالا وانما هي على جهة التبع قال وقال احمد بن محمد سمعت وكيعا يقول قالت ام سفيان الثوري اذهب فاطلب العلم حتى اعولك انا بمغزلي. فاذا عشرة احاديث فانظر هل في نفسك زيادة فابتغه والا فلا تتعنى. يعني كلما كتبت عشرة احاديث - 00:46:34
حاسب نفسك هل عملت بها فازددت ايمانا؟ فان كان كذلك فاستمر. والا فلما تزدد من حجة الله عليك كيف لا تتعلم؟ وقال الفضيل بن عياض بلغني ان العلماء فيما مضى كانوا اذا تعلموا عملوا. واذا - 00:46:59
شغلوا واذا شغلوا فقدوا. واذا فقدوا طلبوا واذا طلبوا هربوا وقال عمر رضي الله تعالى عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن يعلمكم وتواضعوا لمن تعلمون لا تكونوا من جباري العلماء. فلا يقوم عملكم مع جهلكم. وقيل في منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به - 00:47:19
وقال بعض العلماء ثمرة العلم ان يعمل به وثمرة العمل ان يؤجر عليه. وقال بعض الصلحاء العلم يهتف بالعمل ان اجابه اقام والا ارتحل وقال هلال بن علاء طلب العلم شديد - 00:47:48
وحفظه اشد من طلبه والعمل به اشد من حفظه والسلامة منه اشد من العمل ثم انشد يقول يموت قوم ويحيي العلم ذكرهم والجهل يلحق امواتا باموات وجاء مرفوعا ولم يثبت تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله - 00:48:05
حتى تعملوا بما تعلمون. والمعنى الصحيح ويؤيد ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله تعالى تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بما تعلمتموه حتى تعملوا بما تعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. قال العلاء رحمه الله تعالى مقصود الحديث - 00:48:29
ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد ليس مقصودا لذاته. العلم وسيلة. وان كان في بعضه كما مر هو مقصد مما يتعلق باسماء جل وعلا وصفاته وافعاله. قال على اي مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد - 00:48:55
ومن تتخلف العمل عن العلم كان حجة على صاحبه وخزيا. وندامة يوم القيامة. رواه ابن عديب كامل الحديث والخطيب اقتضاء العلم العمل عن معاذ بن جبل وابن عساكر في التاريخ عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سند ضعيف قالوا - 00:49:15
الدارم وقوف على معاذ بسند صحيح. وكذلك ورد عن انس تعلم مرفوعا تعلموا من العلم ما شئتم. فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا. هذا رواه ابو الحسن ابن الاخرم المديني في اماليه. عن انس وهو ضعيف - 00:49:35
تعلموا من من اهل العلم ما شئتم تعلموا من علم ما شئتم فوالله لا تؤجروا حتى لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا يعني تظاهر لان

العلم كالشجرة والتعبد كالثمرة. التعبد الذي هو العمل. كالثمرة. فاذا كانت الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة في - 00:49:53
ولها وان كانت حسنة المنظر فينبغي مزج العلم بالتعبد لانه ليس ثم عمر طويل غالبا حتى يترك له الزمن برهة من العلم قبل العمل. فيخشى عليه ان يموت وهو بالسبب قبل وصوله للمقصود قال الحسن - 00:50:14
علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع. وعلم على اللسان فذاك حجة الله عز وجل على ابن ادم. رواه الدارمي واسناد حسن فقسم العلم الى علمين وهو كذلك جمهور السلف او قاطبة على على ذلك العلم علم ان - 00:50:34
علم في القلب يعني ما ظهر اثره ونوره في القلب بان يعمل به ويجري على مقتضاه ويظهر به في السنة ويبطل البدعة وذاك العلم النافع المطلوب. وهو الوارد فيه الاثار وكذلك الايات والاحاديث. والثاني قال - 00:50:53
علم على اللسان عن الجار على اللسان ظاهر عليه فقط لم يظهر اثره ونوره في القلب ولا اورث العمل فذاك حجة الله على ابن ادم. فيقول له يوم القيامة ماذا عملت فيما تعلمت - 00:51:13
وهو الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اعوذ بك من علم الله لا ينفع اذا قول الشافعي رحمه الله تعالى ليس العلم ما حفظ على على بابه وهو نفي للعلم النافع منه من اصله فانما العلم ما نفع - 00:51:29
على انه عمل به العبد ويحمل عليه سائر الايات والاحاديث واقوال السلف الدالة على فضائل العلم واما من لم يعمل به لا يكون داخل في الاجور العظام التي ثبتت لهذا العلم. ثم قال رحمه الله تعالى ومن ذلك رجع الى بيان شيء مما يتعلق - 00:51:46
اعمال القلوب ومن الاداء التي هي صلاح للعالم وكذلك بما ذكرنا السابق ان هذه ليست من خصائص العلماء بل هي قال ومن ذلك دوام السكينة والوقار والخشوع والورع والتواضع لله والخضوع. هذه جملة تضاف الى ما سبق من دوام المراقبة. وكذلك المحافظة على - 00:52:06
خوفه دوام السكينة والوقار يعني ليست السكينة فحسب ليست السكينة فحسب انما المداومة عليه وكذلك الشأن في في الوقار. الوقار هو الحلم والرزانة. وقيل الحلم والاناة. قال نقيم في اعلام الموقعين فليس صاحب العلم والفتيا - 00:52:31
الى شيء احوج منه الى الحلم والسكينة والوقار. بمعنى انه احوج ما يكون ان يتصف بهذه الصفات فانها كسوة علمه وجماله. واذا فقدها كان علمه كالبدن العالي من اللباس. وقال بعض السلف - 00:52:52
ما قرن شيء الى شيء احسن من علم الى حلم. والناس ها هنا اربعة اقسام. فخيارهم من اوتي هي الحلم والعلم جمع بينهما. وشرارهم من عدمهما فقد الحلم والعلم ثالث. من اوتي علما بلا حلم - 00:53:12
الرابع عكسه اوتي حلما ولم يؤتى علما. فالحلم زينة العلم وبهاؤه وجماله وضد الطيش والعجلة والحدة والتسرع وعدم الثبات الحليم لا يستفزه البدوات يعني بداية الامور. ولا يستخفه الذين لا يعلمون. ولا يقلقه اهل الطيش - 00:53:32
والجهل بل هو وقور ثابت ذو اناة يملك نفسه عند ورود اوائل الامور عليه ولا تملكه اوائله يعني لا تحركوا ولا تجعلوا يغضبوا فيتكلم او يفعل بما لا يحصل. لان العالم كذلك طالب العلم ينبغي ان - 00:53:58
ليكون متأنيا عند النوازل ونحوها. قال بل هو وقور ثابت ذو اناة يملك نفسه عند ورود اوائل الامور عليه ولا تملكه اوائلها وملاحظته للعواقب تمنعه من ان تستخفه دواعي الغضب والشهوة فبالعلم تنكشف له - 00:54:18
قاطع الخيل والشر والصلاح والفساد وبالحلم يتمكن من تثبيت نفسه عند الخير فيؤثره ويصير اليه وعند الشر فيصبر عنه فبالعلم فالعلم فالعلم يعرفه رشده والحلم يثبته عليه والوقيت والسكينة ثمرة الحلم ونتيجته. قال في بيان حقيقة السكينة. فالسكينة فعيلة من السكون. وهو طمأنينة - 00:54:38
القلب واستقراره. واصلها في القلب ويظهر اثرها على الجوارح. وقال في المدارج واصل السكينة هي امينة والوقار والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف فلا ينزعج بعد - 00:55:08
ذلك لما يرد عليهم ويوجب له زيادة الايمان وقوة اليقين والثبات. ولهذا اخبر سبحانه عن على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب كيوم الهجرة اذ هو وصاحبه في الغار والعدو - 00:55:28

فوق رؤوسهم لو نظر احدهم الى ما تحت قدميه لرآهما وكيوم حنين حين ولوا مدبرين من شدة بأس الكفار لا يلوي احد منهم على احد وكيوم الحديبية حين طربت قلوبهم - 00:55:48

تحكم الكفار عليهم ودخولهم تحت شروطهم التي لا تحملها النفوس. وحسبك بضعف عمر رضي الله تعالى عن حملها وهو عمر حتى ثبته الله بالصديق رضي الله تعالى عنهما. قال ابن عباس - 00:56:04

رضي الله تعالى عنهما كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة الا التي في سورة البقرة. كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة ولذلك فسر ابن القيم السكينة بالطمأنينة وهي عامة وخاصة. عامة وخاصة. فسكينة الانبياء - 00:56:23

صلوات الله وسلامه عليهم اخص مراتبها. واعلى اقسامها كالسكينة التي حصلت لابراهيم الخليل. وقد القي في منجنيق مسافرا الى ما اضرم له اعداء الله من النار. فلله تلك السكينة التي كانت في قلبه حين ذلك السفر - 00:56:43

كذلك السكينة التي حصلت لموسى عليه السلام. وقد غشيه فرعون وجنوده من ورائهم. والبحر امامهم وقد استغاث بنو اسرائيل يا موسى الى اين تذهب بنا؟ هذا البحر امامنا وهذا فرعون خلفنا وكذلك السكينة التي حصلت له وقت تكليم الله له - 00:57:03

نداء ونداء كلاما حقيقة سمعه حقيقة باذنه وكذلك السكينة التي حصلت له قد رأى العصا مبينا وكذلك السكينة التي نزلت عليه. وقد رأى حبال القوم وعصيهم كانها تسعى فاوجس في نفسه - 00:57:23

خيفة وكذلك السكينة التي حصلت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد اشرف عليه وعلى صاحبه عدوهما وهما في الغار فلو نظر احدهم الى تحت الى تحت قدميه لرآهما. وكذلك السكينة التي نزلت عليه في مواقفه العظيمة واعداء الله - 00:57:43

احاطوا به كيوم بدر ويوم حنين ويوم الخندق وغيره. فهذه السكينة امر فوق عقول البشر. وهي من اعظم بمعجزاته عند ارباب البصائر فان الكذاب لا سيما على الله اقلق ما يكون واخوف ما يكون. واشد - 00:58:03

اضطرابا في مثل هذه المواطن فلو لم يكن للرسل صلوات الله وسلامه عليهم من الايات الا هذه وحدها لكفتهم. هذا ما يتعلق بالسكينة الخاصة التي تتعلق باهل بالانبياء واما العامة فتكون لاتباع الرسل بحسب متابعتهم وهي سكينة الايمان. وهي سكينة تسكن القلوب عن الريب والشك - 00:58:23

لهذا انزلها الله على المؤمنين في اصعب المواطن احوج ما كانوا اليها. هو الذي انزل السكينة بقلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السماوات والارض. وكان الله عليما حكيما. فذكر نعمته عليهم بالجنود الخالدة عنهم. والجنود - 00:58:50

الدخيلة فيهم وهي السكينة عند القلق والاضطراب وجعلها من جند الله عز وجل وهي السكينة عند القلق والاضطراب الذي لم يصبر عليه مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وذلك يوم الحديبية. قال الله سبحانه وتعالى - 00:59:10

اذكر نعمته عليهم بانزالها احوج ما كانوا اليها. فقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. لما علم الله سبحانه وتعالى ما في قلوبهم من القلق والاضطراب - 00:59:27

لما منعهم كفار قريش من دخول بيت الله وحبسوا الهدي عن محله واشترطوا عليهم تلك الشروط الجائرة الظالمة واضطربت قلوبهم وقلقت ولم تطق الصبر فعلمت ما فيها وثبتها بالسكينة رحمة منه ورأفة ولطفا. وهو اللطيف الخبير. وتحتمل الاية وجها اخر - 00:59:47

وهو انه سبحانه علم ما في قلوبهم من الايمان والخير ومحبته ومحبة رسوله فثبتها بالسكينة وقت قلقها واضطرابها. والظاهر ان الاية تعم الامرين سكينة في القلوب بانها باعتبار الاضطراب قلق وثاني باعتبار ما فيها من محبة الله ومحبة رسوله. وهو انه علم ما في قلوبهم مما يحتاجون اليه الى انزال سكينة وما في قلوبهم - 01:00:11

من الخير الذي هو سبب انزالها ثم قال بعد ذلك اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما. قال لما كانت حمية الجاهلية - 01:00:41

توجب من الاقوال والاعمال ما يناسبها جعل الله في قلوب اوليائه سكينة تقابل حمية الجاهلية وفي كلمة التقوى مقابلة لما توجبه حمية الجاهلية من كلمة الفجور. فكان حظ المؤمنين السكينة في قلوبهم - 01:01:01

وكلمة التقوى على السنتهم وحظ اعدائهم حمية الجاهلية في قلوبهم وكلمة الفجور والعدوان على السنتهم هذه السكينة وهذه الكلمة جندا من جند الله ايد بها الله رسوله والمؤمنين في مقابلة جند الشيطان - 01:01:21
الذي بقلوب اوليائه والسنتهم. قال رحمه الله تعالى وثمرة هذه السكينة الطمأنينة للخبر تصديقا وايقانا وللامر تسليما واذعانا. طمأنينة القلب التي تحصل فيه القلب من جهة السكينة اذ يكون ثم تعلق من جهة الخبر فيكون مصدقا به وموقنا به. وعند الامر يسلم ويذعن - 01:01:41
فلا تدع شبهة تعارض الخبر ولا ارادة تعارض الامر فلا تمر معارضات السوء بالقلب الا وهي ممتازة من مرور الوساوس الشيطانية التي يبتلى بها العبد ليقوى ايمانه ويعلو عند الله ميزانه بمدافعتها - 01:02:11
وعدم السكون اليها فلا يظن المؤمن انها لنقص درجته عند الله تعالى. قالوا من انواع السكينة منها عند القيام بوظائف العبودية طمأنينة. وهي التي تورث الخضوع والخشوع وغض الطرف. و - 01:02:31
القلب على الله تعالى. وهي التي تورث الخضوع والخشوع. وغض الطرف وجمعية القلب على الله تعالى. بحيث يؤدي عبودية بقلبه وبدنه معا والخشوع نتيجة هذه السكينة وثمرتها وخشوع الجوارح نتيجة خشوع القلب - 01:02:51
وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه. قال رحمه الله تعالى فان قلت قد ذكرت اقسامها ونتيجتها وثمرتها وعلامتها فما اسبابها الجالبة لها؟ قلت سببها - 01:03:11
استيلاء مراقبة العبد بربه جل جلاله حتى كأنه يراه. يعني المراقبة التي بدأها او بدأ هذا النوع من الاداب بقوله دوام مراقبة الله تعالى في السن والعلانية. سببها استيلاء مراقبة العبد بربه جل جلاله حتى كأنه يراه. وكلما اشتدت هذه المراقبة اوجبت له من الحياء - 01:03:31
والسكينة والمحبة والخضوع والخشوع والخوف والرجاء ما لا يحصل بدونها. ثم قال رحمه الله تعالى فالمراد اساس الاعمال القلبية كلها. وعمودها الذي قيامها به. ولقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:01
اصول اعمال القلب وفروعها كلها في كلمة واحدة وهي قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وتأمل كل مقام من مقامات الدين وكل عمل من اعمال القلوب. كيف تجد هذا اصله ومنبعه وهذا - 01:04:21
يردني الى وصية السابقة وهي ان اعمال القلوب انما تؤخذ من قرآن واو والسنة وما اثر من كلام السلف الامة. واما ما يذكره باب الطرق التي يحكى او تحكى اقوالهم في مصنفات المتعلقة بالقلوب. هذه لا بأس ان ينظر فيها - 01:04:46
لكن لا تجعل اصلا. قال دوام السكينة والوقار اذا عرفنا ان السكينة تتعلق بالقلب من حيث الطمأنينة. ويكون لها اثر في في الجوارح والوقار في غض البصر وخفض الصوت ونحو ذلك. وقال والخشوع - 01:05:06
وهذا كذلك منزلة من منازل السائلين الى الله عز وجل ومن اعمال القلوب الجليلة. قال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ان تخشع اي خشوع قلوبهم. قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - 01:05:24
ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الا اربع سنين. اربع سنين. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن. وقال تعالى قد افلح - 01:05:44
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. فوصف كونهم خاشعين في في صلاتهم. والخشوع في عصر اللغة انخفاض والذل والسكون. حينئذ لابد من وجود هذا المعنى اللغوي في المعنى الشرعي. قال تعالى وخشعت - 01:06:04
الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت ومنه وصف الارض بالخشوع وهو يبسها وانخفاضها وعدم ارتفاعها بالري والنبات. قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت والخشوع. قيام القلب - 01:06:24
بين يدي الرب بالخضوع والذل والجمعية عليه. فاصله في القلب وله كذلك ثمرة في الجوارح الاركان وقيل الخشوع الانقياد للحق. بمعنى انه ينقاد للحق حيثما كان قالوا هذا من موجبات الخشوع. فمن علاماته ان العبد اذا خولف ورد عليه بالحق استقبل ذلك - 01:06:48

بالقبول والانقياد يعني من لوازم وعلامات الخشوع دورانه مع الحق وجودا وعدما. متى ما ذكر الحق له حينئذ وجب عليه التسليم. وثم امر اخر وهو انه ما من حق في السماوات والاراضين الا وهو اثر من اثار اسم الباري جل وعلا الحق. فاذا رده حينئذ وقد رد - 01:07:15

الله عز وجل فمن علاماته ان العبد اذا خولف ورد عليه بالحق استقبل ذلك بالقبول والانقياد. وقيل الخشوع خمود نيران الشهوة يعني في القلب وسكون دخان الصدور واشراق نور التعظيم في القلب. وقال الجنيد الخشوع تذلل - 01:07:41

القلوب لعلام الغيوب. قال ابن القيم واجمع العارفون على ان الخشوع محله القلب. سائر اعمال القلوب محلها قلب ولها ثمرة لازمة لها. بمعنى ان العلاقة بين الباطن والظاهر والتلازم. وليس المراد ان ما يكون من - 01:08:01

اعمال الجوارح هو بمثابة المسبب على السبب فان هذا مذهب المرجئة وليس مذهب اهل السنة والجماعة كما بين ذلك يقول السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قال اجمع العارفون على ان الخشوع محله القلب وثمرته على الجوارح وهي تظهره. ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته بالصلاة - 01:08:21

فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه اثر عن بعض الصحابة هذا النص ولا يثبت مرفوعا. قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق ها هنا واشار الى صدره ثلاث مرات. وقال بعض العارفين حسن ادب الظاهر عنوان ادب الباطن. وراضي - 01:08:43

بعضهم رجلا خاشع المنكبين والبدن فقال يا فلان الخشوع ها هنا واشار الى صدره لا ها هنا واشار الى انتباه وكان حذيفة يقول اياكم وخشوع النفاق. فقيل له وما خشوع النفاق؟ قال ان ترى الجسد خاشعا - 01:09:03

الباب ليس بخاشع ورأى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا طأطأ رقبته في الصلاة وقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما الخشوع فيه في القلوب واثره ليس المراد به الاثر الحسي وانما المراد - 01:09:23

الانكفاف عن المعاصي وعدم ترك الواجبات انما الخشوع في القلوب ورأت عائشة رضي الله عنها شبابا يمشون ويتمارضون في مشيتهم فقالت لاصحابها من هؤلاء وقالوا نساك فقالت كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع - 01:09:43

واذا اطعم اشبع وكان هو الناسك حقا. وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يري الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع واخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ورب - 01:10:09

صل لا خير فيه ويوشك ان تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعة. وقال سهل من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان قال والورع وهذا كذلك من المنازل قال الله تعالى يا ايها الرسول يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 01:10:29

اني بما تعملون عليم. وقال تعالى وثيابك فطهر. قال قتادة ومجاهد. نفسك فطهر من الذنوب على احد الاقوال فكان عن النفس بالثوب وثيابك فطهر اي ونفسك فطهر. وهذا قول ابراهيم النخعي والضحاك - 01:10:51

والشعب والزهري والمحققين من اهل التفسير. ولا ريب ان تطهيرها من النجاسات وتقصيرها من جملة التطهير المأمور به. يعني داخل في في معنى الاية اذ به تمام اذ به تمام اصلاح الاعمال والاخلاق - 01:11:11

لان نجاسة الظاهر تورث نجاسة الباطن ولذلك امر القائم بين يدي الله عز وجل بازالتها والبعد عنها. قال ابن القيم والورع يطهر دنس القلب ونجاسته كما يطهر الماء دنس الثوب ونجاسته. وقد جمع النبي صلى الله عليه - 01:11:29

الورع كله في كلمة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه هذا تعريف لي للورع قال ابن القيم رحمه الله تعالى فهذا يعم الترك لما لا يعني من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي - 01:11:53

والفكري وسائل الحركات الظاهرة والباطنة. فهو عام فيما يتعلق بالظاهر والباطن. فهذه الكلمة كافية شافية في الورع قال من من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال ابراهيم ابن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات ما فضل من الكلام وما فضل من - 01:12:17

النظر وما فضل من الاستماع وقس عليه سائر الامور وفي الترمذي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة كن ورعا تكن

اعبد الناس وحسنه بعض اهل العلم. وقال ابو سليمان الداراني الورع اول الزهد. كما ان القناعة اول الرضا وقيل - 01:12:47
الورع على وجهين يتعلق بالباطن ويتعلق ذلك بالظاهر. ورع في الظاهر وورع في الباطن. فورع الظاهر الا يتحرى الا لله وورع الباطن هو الا تدخل قلبك سواه ورع الظاهر الا يتحرك الا الا لله وورع الباطل - 01:13:07
هو الا تدخل قلبك سواه. وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء قال يونس ابن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة عين. وقال سفيان الثوري - 01:13:30
رحمه الله تعالى ما رأيت اسهل من الورع ما رأيتك اسهل من الورع ما حاك في نفسك فاتركه. ما شككت فيه وترددت حينئذ ماذا تصنع فاتركه. اذا سهل. وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلاة. وقال بعض - 01:13:50
السلف لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وقال بعض الصحابة كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام. قال والتواظع - 01:14:17
الله جل وعلا قال ابن القيم رحمه الله تعالى قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي سكينة ووقارا متواضعين غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين. قال الحسن مصري - 01:14:35
رحمه الله علماء حلماء. وقال محمد بن حنفية اصحاب وقار وعفة لا يسفهون وان عليهم حلموا. والهون بالفتح في اللغة الرفق واللين هون. الرفق واللين والهون بالضم الهوى اخوان فالمفتوح منه هو صفة اهل الايمان - 01:14:56
والمضموم الهود صفة اهل الكفران وجزاؤه من الله النيران. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. هذا خطاب لمن - 01:15:21
للمؤمنين قال من يرتد منكم اذا قد تقع الردة من من المؤمن. قال رحمه الله تعالى لما كان الذل منهم ذل رحمة وعطف وشفقة واخبات عداه باداة على اذلة على المؤمنين كأنه فيه معنى الرحمة والعطف والشفقة والاخبات - 01:15:41
عداه باداة على تظمينا لمعاني هذه الافعال. فانه لم يرد به ذل الهوان الذي صاحبه ذليل. وانما هو ذل اللين والانقياد. الذي صاحبه ذلول. فالمؤمن ذلول كما في الحديث المؤمن كالجمل الذلول والمنافق والفاسق ذليل. اذا فرق بين الذليل وبين الذلول. فالمراد في الاية - 01:16:05
اذلة على المؤمنين المراد انهم ماذا؟ ذلولين. قالوا اربعة يعشقهم الذل اشد العشق كذاب والنمام والبخيل والجبار. هؤلاء اذلة بالمعنى الثاني وقول اعزة على الكافرين هو من بعزة القوة والمنع والغلبة. قال عطاء للمؤمنين كالوالد لولده. وعلى الكافرين كالسبع. على - 01:16:32
فريسته وليس العكس كما قال في الاية الاخرى اشداء على الكفار رحماء بينهم. وهذا عكس حال من قيل فيهم كبرا علينا وجبنا عن عدوكم لبئست الخلتان كبر والجبن قالوا في صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:17:02
ان الله اوحى الي ان تواضعوا ان تواضعوا. هذا فعل امر او فعل مضارع نتواضع ان تتواضع قال حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد. وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:17:27
ايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر او في الصحيحين مرفوعا الا اخبركم باهل النار كل عتل جواض المستكبر وفي حديث احتجاج الجنة والنار ان النار قالت ما لي لا يدخلني الا الجبارون المتكبرون. وقالت الجنة ما لي - 01:17:50
لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم. اهو في الصحيح. وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل العزة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني عذبته. وكان - 01:18:10
النبي صلى الله عليه وسلم من تواضعه يمر على الصبيان فيسلم عليهم وكانت الامة تأخذ بيده صلى الله عليه وسلم فتنطلق به شاءت وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل لعق اصابعه الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يكون في بيته بخدمة اهله ولم يكن - 01:18:30
انتقموا لنفسه قط وكان عليه الصلاة والسلام يقصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب الشاة لاهله ويعلف البعير ويأكل مع الخادم ويجالس

المساكين ويمشي مع الارملة واليتيم. في حاجتهما ويبدأ من لقيه بسلام. ويجيب دعوة من دعاه - 01:18:50
ولو الى ايسر شيء وكان صلى الله عليه وسلم هين المؤونة لين الخلق كريم الطبع جميل المعاشرة طلق الوجه بساما واضعا من غير ذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم حافظ الجناح للمؤمنين لين الجانب - 01:19:10
لهم سئل الفضيل بن عياض عن التواضع. ما حقيقته؟ فقال يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قالهم وقال الجنيد ابن محمد هو خفض الجناح ولين الجانب قال صاحب المنازل التواضع ان يتواضع العبد - 01:19:30
لصولة الحق يقال صال عليه استطال اصال عليه وثبى والمصاولة المواثبة قال ابن القيم رحمه الله تعالى يعني ان يتلقى سلطان الحق بالخضوع له والذل والانقياد والدخول تحت رقه بحيث يكون الحق متصرفا فيه تصرف المال - 01:19:50
في مملوكه يدور مع الحق حيثما كان. فبهذا يحصل العبد خلق التواضع. ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بضده فقال عليه الصلاة والسلام الكبر بطر الحق وغمص الناس. غمط الناس - 01:20:16
لمس الناس فبطر الحق رده وجحده والدفع في صدره كدفع الصائم. قال وغمص الناس بالصاد وازدراؤهم ومتى احتقرهم وازدرائهم دفع حقوقهم وجحدها واستهان بها. قال ابو عبيد وغمط الناس يختار لهم الازدراء بهم ومثله غمس الناس بالصاد. قال ابن رجب ومن ذلك احتقار المسلم ومن ذلك احتقار المسلم - 01:20:35
لاخيه المسلم وهو ناشئ عن الكبر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق. وغمط الناس خرجه مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وخرجه الامام احمد وفي رواية له الكبر سفه الحق وازدراء الناس. وفي رواية وغمصة - 01:21:05
الناس وفي رواية زيادة فلا يراهم شيئا. وغمص الناس قال ابن رجب الطعن عليهم والزراؤهم. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. قال - 01:21:25
المتكبر ينظر الى نفسه بعين الكمال والى غيره بعين النقص فيحتقرهم ويزدريهم ولا يراهم اهلا لان يقوم بحقهم او بحقوقهم ولا ان يقبل من احد منهم الحق اذا اورده عليه. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ولما كان - 01:21:45
لصاحب الحق مقال وصولة كانت النفوس المتكبرة لا تقر له بالصولة على تلك الصولة التي فيها. ولا سيما النفوس فتصول على صولة الحق بكبرها وباطلها. فكان حقيقة التواضع خضوع العبد لصولة الحق وانقيادة - 01:22:05
لها فلا يقابلها بصولته عليها. قال رحمه الله تعالى والخضوع وهو اخر منزلة ذكرها صاحبنا رحمه الله تعالى قال في مختار الصحاح الخضوع التطامن والتواضع يقال خضع يخضع بفتح الضاد فيهما خضوعا - 01:22:25
واخضع واخضعتني اليه الحاجة ورجل خضع بوزن همزة يخضع لكل احد وقال ايضا الخشوع الخضوع يعني فسر الخضوع بالخشوع فهو قريب منه جدا. وقال والانقياد الخضوع يقال قاده فانقاد واستقاد ايضا وقال واصل العبودية الخضوع والذل. قال ابن القيم في الداء والدواء وخاصية التعبد الحب مع الخضوع - 01:22:46
اي انقياد والذل للمحبوب فمن احب محبوبا وخضع له فقد تعبد قلبه له. بل التعبد اخر مراتب الحب وقال كذلك والله تعالى انما خلق الخلق لعبادته الجامعة لكمال محبته مع الخظوع له والانقياد - 01:23:16
امره فالمراد بالخضوع هو معنى الخشوع او قريب منه او يفسر به بالانقياد. عرفنا ان القيادة للحق داخل كذلك في معنا التواضع لله السابق قال مصنف رحمه الله تعالى بعد ذلك قال ومن ذلك دوام السكينة والوقار والخشوع والورع وتواضع لله والخضوع وسيأتي مزيد اعمال يذكرها - 01:23:38
وفيما يأتي ان شاء الله تعالى قال ومما كتب مالك الى الرشيد رحمه الله تعالى اذا علمت علما فليرى عليك اثاره وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء. العلماء - 01:24:02
ورثة الانبياء ولما كان الانبياء متصفين بتلك الصفات من ظهور اثر العلم عليهم كان كذلك من كان وارثا لعلمهم تحلى بحليتهم واتصف بصفاتهم قال وقال عمر رضي الله تعالى عنه تعلموا العلم اثر عمر هذا لا رؤيا مرفوعا وموقوفا ولا يصح مطلقا لا - 01:24:22
ولا موقوفا. وروي مرفوعا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وكذلك لا لا يصح. قال تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار

تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار. هذا كذلك معنى صحيح - 01:24:46
قال تعلموا العلم وعلموه الناس في بعض الروايات تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه علما ولا تكون من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم. وهذا معنى لا شك انه انه صحيح ولذلك اورده المصلي رحمه الله تعالى - 01:25:04
رواه ابو نعيم في الحلية باسناد غريب ضعيف كما قال المناوي وكذلك ادم من ابي اياس العلمي والديناوي في المجالسة ابن منده في غرائب شعبة والآجور باخلاق حملة القرآن والبيهقي بالشعب - 01:25:27
وابن عبدالبر في العلم وابن ابي شيبة. وروي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ. تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار. وتواضعوا من تعلمون منه قال في الزوائد رواه الطبراني في الاوسط. وفي عباد ابن كثير وهو متروك الحديث فلا يصح وانما اورده المصنف رحمه الله تعالى لان - 01:25:42
صحيحة ولا يدققون فيما نسب الى الصحابة او من بعدهم. قالوا عن السلف والمعاني هذه المذكورة في هذا الاثر هي مذكورة في الحديث السابق يعني الكلام السابق. قالوا عن السلف اي بعض السلف - 01:26:02
حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلانيته. وعرفنا السر والعلن يطلق باطلاقين. اما ان يراد عمل الباطل عمل الظاهر واما ان يراد بانه ما كان في السر في خلوته وما كان في العلانية وما كان امام الناس. قال ويحترس - 01:26:19
من نفسه ان يصونها من الخواطر. كما سيأتي بحث ان شاء الله تعالى ويقف عما اشكل عليه. يعني ما اشكل عليه حينئذ يقف ولا يتحدث فيه البتة لان العلم هو ما ما نفع وما نفع هو ان يتعلمه فيقول - 01:26:39
اذا لم يتعلم او لم يعلم حينئذ الجواب ان يقول الله اعلم فيقف عما عما اشكل عليه. هذا هو الادب الاول الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى اراد به الاشارة الى ان العالم وكذلك كما ذكرنا الم تعلم بل كل مسلم الاصل فيه صلاح القلب - 01:26:59
فيصلح قلبه بما ذكر اعمال تصلح قلبه من المراقبة والخوف لله عز وجل وما عطف عليه من الاعمال فان تحلى بها حينئذ ظهر اثره على لسانه وبدنه وجوارحه والله اعلم. وصلى الله وسلم على - 01:27:19
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:27:39